

قراءة تحليلية في كتاب الشر السائل (العيش مع اللابديل)

بقلم / الشيخ عبد الهادي الدراجي

هو كتاب مشترك ما بين الكاتب البولندي زيجمونت باومان عالم الاجتماع وبين الفيلسوف السياسي ليونيداس دونسكيس الليتواني ، كتاب جديد يعالج مشكلات العصر الاجتماعية والفكرية والفلسفية والأهم من ذلك التعقيدات السياسية وصراعاتها العنيفة الدائرة في العالم وبالتالي فهو ليس كتابا في لاهوت الشر أو دراسة الشياطين حسب تعبير الدكتورة هبة زمرورف مقدمة الكتاب وإنما هو كتاب بحث عن سيسيولوجيا العمى الأخلاقي الذي يعترى الإنسان والمجتمع خصوصا مع أستغلال الإنسان سياسا وأستخدامه كسلسلة من سلع الأنتاج السياسي والأقتصادي ، الكتاب هو عبارة عن حوار معرفي ثري جمع بين زيجمونت وليونيداس لكشف حقيقة الشرور السائلة باعتبار أن العيش في هذا العالم وهذا العصر الذي نحن فيه تتسم ظواهره بالسيولة ومن هنا يأتي عنوان الشر السائل فالكاتبان يبحثان ويساهمان في بحثهما أستجلاء وبيان طبيعة هذه السيولة للشر والتي تؤدي في نهاية المطاف الى شرور محظة بمعنى خروج الشر من حين أنه فعل مدان الى النظر الى الكون والحياة ومن هنا تظهر لنا محظية الشرور التي لا تتعلق بفعل شرى واحد وإنما تتعدى لتصل الى مسرح الحياة والكون معا وعلى حد تعبير الدكتورة هبة زمرورف أن الكتاب يستمد رؤيته من خلال مايفيره السؤال التالي :

وهو كيف يمكن اجتناب حرب الجميع ضد الجميع إذا كانت الفضيلة مجرد قناعا لحب النفس ، وإذا كان لا يمكن الوثوق بأي أحد ، وإذا كان المرء لا يستطيع أن يعتمد الا على نفسه ، وهذا هو أول سؤال للدائنة بكل تأكيد ثم تضيف : تلك الحضارة الغربية التي شرعت لأول مرة في التاريخ في تأسيس تقدمها على " الأرتياب" المنهجي والخوف من الموت والأعتقاد بأن الحب والطاء فعلان مستحيلان وواقع الأمر أن الاتجاه الى أخفاء النقطة في صورة النعمة هو السمة الأساسية المميزة لتكنولوجيا غسل الدماغ في الوقت الراهن تلك التكنولوجيا التي ترتدي عباءة " الأهتمام بالأمن" مع أنها تستخدم أساسا لأغراض بعيدة الى حد ما من اهتمامات بالسلامة والأمان [راجع ص ١٤] من نفس الكتاب. ومن هنا يرى زيجمونت باومان وليونيداس دونسكيس في مقدمتهما عن الكتاب بأنه في أغلب وأكثر الحالات يظهر الشر وبأستطاعته الظهور على أنه صديقا حميلا لا شيطانا مريدا وهو من القوى الناعمة التي تستطيع السير في حركة الأغواء بدلا من حركة الأكره كأستراتيجية مرسومة وأساسية في معتقني فكرة الشرور وبضربان مثلا متقنا وهو بنوك المعلومات التي تتجاوز سعتها وظيفة أجهزة الأستخبارات بملايين المرات ، فأني توظيف للشر السائل أقوى من هذا التوظيف !!! يقول زيجمونت وليونيداس : في عدد كبير من المجالات يستطيع الشر السائل أن يظهر باعتبارها صديقا معينا ، لا شيطانا مريدا ، فهو أحدى القوى

الناعمة التي تُوظف الإغواء بدلا من الإكراه كأستراتيجية أساسية ، كما في حالة المراقبة المعاصرة المتنوعة القائمة على بناء بنوك معلومات تتجاوز سعتها ملايين المرات التي لم يكن بإمكان أجهزة بشرط أملاكها سعة الخيال ، فهي تفيد من معلومات يقدمها على مدار سبعة أيام في الأسبوع طواعية أو من دون علم، مستخدموا أجهزة الهاتف النقال وبطاقات الأنتمان ، ومرسلو الرسائل ومستقبلوها عبر أجهزة الكمبيوتر ، فليس هناك من حاجة الآن الى وزارة المحبة التي صورها جورج أوريل في روايته ١٩٨٤ من أجل أرغام الناس على الأعتقاد بأن الحرب هي السلام ، وأن الأكره هو الرعاية الحنونة والعون الودود [راجع ص ٢٠ من الكتاب] فالشر السائل له القدرة والهيبية مثل كل السوائل الأخرى في الألتفاف على العوائق التي تظهر له أو تعيق طريقه في الوصول الى مبتغاه فالشر السائل حاله كحال تلك السوائل التي ترطب العوائق وتقعها عند اعتراضها له وغالبا ماتكون السوائل هي المنتصرة في نهاية المطاف على تلك العوائق المعترضة، والشرور السائلة هي على هذا النحو تماما وهذا ماتشير اليه مقدمة الكاتبين في حوارهما الشيق عن الشرور السائلة التي تعترى المجتمع الأوربي شرقا وغربا وجنوبا ووسطا مستظهيرين بذلك كل الشرور التي غزت العالم الأنساني منذ الحريين العالميتين مرورا بما جرى على الأتحاد السوفياتي والحروب المعاصرة وكذا

حروب الأعلام والسوشيال ميديا فكل ذلك يظهر بصورة الشرور السائلة وأن كان البيض منها كالغيفس بوك وغيرها من مواقع التواصل الأجتماعي تظهر بصورة الصديق الحميم الذي يريد أن ينفعك لكنه يستبطن شرا سانلا يحمله معه كلما احتاج الى معلومة منك ومن المجتمع. تظهر صورة الكتاب بأربعة فصول ومقدمة تعريفية عن الشر السائل وفكرة اللابديل ففي المقدمة التعريفية عنه يرى ليونيداس : أننا نعيش في عالم بلا بديل عالم يفترض واقعا وحيدا للجميع على حد تعبيره عالم غريب الأطوار عالم يعتقد بأن كل شئ له بديل بما في ذلك الحكومات الناجحة أو الفكر العميق أو المشاريع الهندسية أو التجارية ويرى ليونيداس دونسكيس بأن هذا طوفان من المعتقدات القدرية والحتمية تتخلله كثير من الرؤى والتحليلات المخيفة والمروعة حول نهاية العالم بحيث لا يوجد بديل للمنطق السياسي المعاصر ولا بديل أيضا للأستبداد الأقتصادي ولا للعلم والتكنولوجيا فكله خاضع للقدرية والحتمية فلا أعتقاد عنده بأن الشر امرا عابرا وأنه لا يهزم رافة الإنسان بل له القدرة على الهزيمة ومعه لا يكون هناك مجالا للتفائل على هذه الشاكلة من الأعتقاد ويذهب ليونيداس بأن المعتقدن حول التشائم : على أنه هو الكائن الأكثر أبداعا ونبلا وسوما من المتفائل ليس هو مجرد أثر من أثار رؤيّة العالم والحساسية الحديفة الرومانتيكية بل هو أكثر من ذلك بكثير [ص ٢٢] من الكتاب.



قول

ستساعدك في تتبع جميع أحداث كأس العالم 2018

تقترب بطولة كأس العالم FIFA 2018 من الإنطلاق، وكالعادة لدى قوقل بعض الحيل لمساعدة الجماهير في جميع أنحاء العالم والمهتمين بمشاهدة أحداث ومباريات البطولة، ومع إنطلاقها بأولى المباريات بين المنتخب الروسي ومنتخب المملكة العربية السعودية الخميس المقبل، ستساعد الميزات الجديدة في تطبيق Google في مواكبة المباريات، وستكون منتجات Google الأخرى متوفرة أيضا لتحسين التجربة، بما في ذلك المساعد والأخبار والخرائط. بدوره يعتبر بحث Google جيدا للألعاب الرياضية بشكل عام، سواء في التطبيق أو على الويب، وكما هو معتاد فإن عمليات البحث ذات الصلة بكأس العالم ستعرض معلومات مثل المباريات والأخبار، ولكن سيكون هناك أيضا بعض البطاقات الجديدة التي تعرض الترتيب، والإحصائيات، واللاعبين المتجهين مع إنطلاق البطولة قبل كل لعبة.

أدوية الكوليسترول تشكل خطرا على حياة الإنسان

أكد علماء من مختبرات "Genotek" في موسكو أن بعض الأدوية التي تحارب تراكم الكوليسترول في الجسم تشكل خطرا على حياة الإنسان. وقال العلماء إن "أمراض القلب وتصلب الشرايين تعتبر من أخطر الأمراض التي تفكك بحياة ملايين الناس في العالم، وأهم أسباب هذه الأمراض هو تراكم الكوليسترول والشحوم في الجسم. لذا، لا بد للبعض من استعمال الأدوية الكيميائية المخصصة لتخفيض نسب الكوليسترول، لكن بعض هذه الأدوية قد تقتل الإنسان على المدى الطويل". وأوضح العلماء أن أخطر أدوية الكوليسترول على الصحة هي "الستاتينات" أو "مركبات الستاتين" وخصوصا عند الأشخاص الذين لديهم فترات وراثية معينة في بروتين "SLCO1B1"، فتلثك الأدوية تزيد عندهم احتمال ضмор العضلات ونسبة أكبر بـ 15 أو 16 مرة أكثر من الناس العاديين، وبالتالي تؤثر بشكل مباشر على عضلة القلب وتسبب الوفاة المبكرة.



بلاك بيرري

تكشف عن هاتفها الجديد KEY2

كشفت بلاك بيرري اليوم عن هاتف KEY2 أحدث هواتفها بنظام اندرويد من الفئة المتوسطة والذي يأتي بنفس لغة تصميم الجيل السابق من ناحية الجمع بين شاشة اللمس ولوحة المفاتيح الكلاسيكية بالازرار الحقيقية والتي أصبحت أكبر هذه المرة بـ 20% مقارنة بالجيل السابق. مواصفات هاتف بلاك بيرري KEY2 الشاشة : بحجم 5.4 إنش بدقة FHD+. المعالج : سناب دراغون 660. الذاكرة العشوائية : 6GB. ذاكرة التخزين : 64/128GB. الكاميرا الخلفية : كاميرتين بدقة 12MP مع تقنية Optical Superzoom للتعريب. الكاميرا الأمامية : بدقة 8MP. النظام : أندرويد أوريو 8.1. البطارية: 3500 مللي امبير تدعم تقنية الشحن السريع QC3.0 الالوان : أسود/ فضي. سيتوفر الهاتف نهاية هذا الشهر بسعر 649 دولار داخل أمريكا كما سيتم توفير الهاتف على الصعيد العالمي لاحقا.

كلمات

متقاطعة

عمودياً

- 1 في الطبخ 0 عكس متماسك (معكوسة)
- 2 حضن أو احتضن أو جمع 0 غير صالح للاستعمال
- 3 يسيل قطرات 0 مبدأ في الفكر الماركسي باتحاد أمم العالم
- 4 ممر مائي بين البحرين الأحمر والابيض المتوسط
- 5 ثلاثة حروف متشابهة 0 ثلثا باب 0 ننهى
- 6 وضع شيئا في مكان ما خفية
- 7 آخر النهار 0 جلس أرضا ووضع يديه على ركبتيه
- 8 عصير الزيتون 0 عملة روسيا 0 متشابهان
- 0 أمة ذات حضارة شبيهة بحضارة الفراعنة لكن في أميركا الجنوبية
- 9 نظرية داروين للتطور 0 قام من فراشه ومن سباته

أفقياً

- 1 مضيق في الخليج العربي
- 2 نظرنن إليه بحدة 0 فيضان ما بعد المطر مثلا
- 3 طباح 0 مرجل واحدة
- 5 ثلثا يعي 0 – لانهاية الزمن
- 0 انتفاخ مرضي في الجسم (مبغثرة)
- 6 خط وهمي يتساوى عنده الليل والنهار
- 7 احس بيدي 0 ألهي
- 8 أعلى قمة في أوروبا
- 9 وضع السائل في الماكنة بغرض صيانتها
- 10 مرة الاحساس باليد (معكوسة)
- 0 مخزن بذرة الحياة

أمازون

تعلن عن جهاز Fire TV Cube

كشفت شركة أمازون النقاب عن جهازها التلفزيوني الجديد Fire TV Cube والذي يسمح للمستخدمين متابعة عروضهم التلفزيونية المفضلة والبحث عنها باستخدام المساعد الصوتي الخاص بالشركة " أليكسا" لمنهم وقت متع أكثر دون الحاجة للتحكم بأي أدوات. ويعزز الجهاز الجديد بمثابة نسخة مُحدثة من Fire TV. حيث يستطيع المستخدمون التمتع بالفتوات والبرامج المختلفة عبر خدمات بث مثل نتفليكس، كما هو الحال مع خدمات الشركة للثب عن طريق اشتراك برايم. كما سيكون بإمكان المستخدمين تشغيل، إيقاف، وإكمال المحتوى من خلال التحكم الصوتي بمساعد أليكسا. ويعدم الجهاز الجديد حتى جودة 4K، كما يتيح للمستخدمين دمج خدمات البث الإلكتروني مع خدمات بث الكابل أو الستلايت، حيث يحتوي على مدخل للأسلاك، مما يمنح المستخدم إمكانية الحصول على خدمات تلفزيونية متكاملة بين خدمات البث الفضائي بسبب وجود ريسيفر داخلي وكذلك خدمات البث عبر الإنترنت.

حظك

اليوم

الحمل



اشد قوتك وقوة إرادتك وضع جدولاً زمنياً تلتزم به بشدة في عملك هذا هو الصل الوحيد لكل مشاكلك في الفترة الحالية في العمل ولشعورك بالتقصير الذي تعانيه في الفترة الأخيرة.

الثور



تواجه ضغوطاً كبيرة في عملك ولكن هذه الفترة الصعبة أو شُكَّت على الانتهاء وستتمكن من التقاط أنفاسك أخيراً بعد هذه المرحلة الصعبة جداً ووقتها ستحتاج لان تنظم أفكارك وتعمل وفق نظام جديد تماماً.

الجوزاء



نجاح ملحوظ اليوم على الصعيد المهني فقد بذلت مجهود كبير من أجل الوصول لتلك النجاحات مهما كانت بسيطة. ستحقق المزيد الفترة المقبلة وقد تحظى بإعجاب رؤسائك بالعمل.

السرطان



لديك صعوبة في اتخاذ قرار بشأن عملك، فأنت لديك حالة من التردد ما اذا كان هذا العمل يمنحك الرضا النفسي أم لا. ولديك مشكلة كبيرة في العمل، ولكن لا بد أن تنق في اختياراتك أكثر من ذلك.

الاسد



شريكتك اليوم يحتاج للاحتواء حاول التقرب إليه أكثر والتحدث سوياً فقد انشغلت عنه كثيراً الفترة الماضية. من المرجح ان تأخذ علاقتكما شكل آخر الفترة المقبلة

العذراء



لا تضع مجهودك هباء فتأكد أن عليك إعمال عقلك لتحقيق الأهداف وهذه هي طريقك المعتادة بالنسبة لك في عملك . لا بد أن تمنح الوقت الكافي لشريك الحياة ليتمكن من التعبير لك عن حقيقة مشاعره تجاهك

الميزان



يجب أن تستثمر أموالك بشكل جيد اليوم، إذا كنت تفكر في شراء منزل أو شقة، يمكنك أن تجد صفقة جيدة اليوم، فإن بعض الاستراتيجيات المالية التي اعتمدها منذ وقت طويل في هذا المجال ستجني ثمارها الآن.

العقرب



فرص عمل كبيرة في انتظارك وتلبى جميع الدعاوى التي توجه إليك في مجال العمل بشكل جيد، وقد ينسحب أحد زملاءك من العمل وقد تساعد شخص آخر لسد هذه الفجوة، وراتبك سيحسن بغض النظر عن مكان وجودك

القوس



مديرك اليوم سوف يكون على غير عارته وعصبيته ليست لها حدود، فقط كُن هادئاً ولا تتذمر. المسافات البعيدة ليست سبباً في أن تكون بعيد عن شريك حياتك، بل بالعكس فهي تقربكما من بعضكما أكثر.

الجدي



اليوم سوف يكون هادئاً في عملك ومديرك سوف يكون في «مود»، مختلف عن أي يوم آخر ويمكن أن تنال ترقية بسبب اجتهادك. كما أن ادخال شريك حياتك لعائلتك يستغرق وقتاً طويلاً، فنذكر أنه عليك السير بخطوات ثابتة للفوز في تلك المهمة.

الدلو



تحتاج إلى التركيز على نفسك في هذه الفترة وتجاهل كل ما يدور حولك من صراعات وخلافات في مكان العمل وكن ذكي بما يكفي كي تتجنب الدخول في صراعات لا تحصك من أجل شخص آخر.

الحوت



أصدقاء وزملاء العمل الذين تعرفهم قد يحاولون أن يساعدوك لكي تحصل على نتائج جيدة في عملك، فاستغل ذلك لأنك كنت تبحث عن تلك الفرصة طويلاً.

تحذيرات من النوم الطويل ؟



وأظهرت نتائج البحث، بعد أخذ عامل السن والجنس، أن معدلات الإصابة بالخرف والوفيات كانت أعلى لدى الأشخاص الذين كانوا ينامون في اليوم أقل من خمس ساعات أو أكثر من 10 ساعات، مقارنة مع أولئك الذي كانوا ينامون بين 6 و 10 ساعات يومياً. وعلى الرغم من ذلك، يشير العلماء إلى أن النشاط البدني المرتفع لدى كبار السن يعوض عن الأثر السلبي لعدم الامتثال لساعات نوم معينة، ويجنب المسنين أمراض الشيخوخة.

وجد علماء يابانيون أن النوم لفترات قصيرة أو طويلة جداً يزيد من خطر الإصابة بالخرف والوفاة المبكرة لدى الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 60 عاماً. وشملت الدراسة التي نشرها الباحثون في مجلة "Journal of the American Geriatrics Society" الأمريكية، 1517 شخصاً تمت مراقبة حالتهم الصحية وعاداتهم اليومية لمدة 10 سنوات. وأصيب خلال هذه المدة 294 من المتطوعين بالخرف، كما توفي 282 منهم.